

معوقات الإتصال التربوي في المؤسسات التعليمية

Obstacles to educational communication in educational institutions

ط.د. فطيمة حراث*، جامعة أم البواقي، الجزائر.

fatima2017girl@gmail.com

تاريخ التسليم: (2020/03/30)، تاريخ المراجعة: (2021/09/09)، تاريخ القبول: (2021/11/25)

Abstract :

ملخص :

Communication is a social process and a necessary pillar for the continuity of institutions, whether productive or service, where its effective impact lies on the job performance in organizations. Which requires taking into account the behavioral approach when making any communication. Accordingly, this research paper aims to shed light on the reality of communication between parents and professors in Algerian educational institutions and to identify the obstacles that prevent the achievement of its objectives and to propose solutions and strategies to activate it and overcome the difficulties it encounters in the light of multiple research and studies in the field of Communication and extracts of years of experience of the researcher in the field of teaching, supervision and training in educational institutions, in order to improve service and improve performance.

Keywords : Educational communication, Educational institutions, obstacles.

يعد الاتصال عملية اجتماعية وركيزة ضرورية لاستمرار المؤسسات سواء انتاجية أو خدمانية حيث يكمن أثرها الفعال على الأداء الوظيفي في المنظمات ولأجل تحقيق الهدف من الاتصال وجب الوقوف على عدة عوامل منها ظروف الموقف، والغرض من الاتصال والاتجاه الفكري السائد في المنظمات والحالة النفسية لطرفي الاتصال، ومهارات الاتصال مما يتطلب مراعاة المدخل السلوكي عند إجراء أي اتصال وعليه هدفت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع الاتصال بين الأولياء والأساتذة في المؤسسات التربوية الجزائرية وتحديد المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافه واقتراح حلول واستراتيجيات لتفعيله وتذليل ما يعترضه من صعوبات في ضوء البحوث والدراسات المتعددة في مجال الاتصال ومستخلصات سنوات خبرة الباحث في ميدان التدريس والإشراف والتكوين بالمؤسسات التعليمية وذلك قصد تجويد الخدمة وتحسين الأداء .

الكلمات المفتاحية: الاتصال التربوي، المؤسسات التعليمية، المعوقات.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر نوعا من الموجات التطورية والتغيرات المتسارعة التي طالت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وفي ظل الانفتاح الذي شهدته معظم مجتمعات العالم غدا الاتصال بمؤسساته وقطاعاته محور الدعائم التطورية التي تساهم في رفع درجات التحسين الانتاجي والخدماتي. ومما لا شك فيه ان التقدم الهائل الذي عرفه مجال تكنولوجيا المعلومات جعله في حقيقة الامر جوهر السلطة في الدول حيث يرى إيغرس ان نهوض أمريكا في ميدان المعلومات سيضمن لها السيطرة على العالم والتحكم فيه.

ولعل البحث في موضوع الاتصال في مختلف مجالاته وعلاقاته يجربنا للتقريب على عمليات الاتصال الواقعة في شتى المؤسسات الخدماتية والانتاجية باعتبار هذا الأخير احد العناصر الأساسية في التفاعل الانساني وتشكيل شبكة العلاقات المتعددة داخل المنظمات حيث يرى الفاعوري " أن الاتصال بالمؤسسة بشكل عام وبمختلف صوره الرسمية وغير الرسمية على درجة عالية من الأهمية في المؤسسة أو المنظمة لأن أغلبية الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع توصلت إلى أن ما يقارب 75% من نشاط المؤسسة تمثله الاتصالات الموجودة فيها" (ربحي مصطفى عليان، 2005، ص 37)

وفي ظل هذا التحدي تجد المؤسسة التعليمية الجزائرية نفسها مطالبة بتكييف طرق تسييرها وإدارتها وفقا لمتطلبات التغيير الحاصل حولها، واعتماد استراتيجيات فعالة لتحسين خدماتها وتحقيق أهدافها بأعلى مستويات الجودة. و اذا كانت الهيئة الإدارية تشكل حجر الزاوية لتحقيق هذه الجودة والنجاح في الوصول إلى أفراد المؤسسة كموظفين ومستفيدين من الخدمات التعليمية التربوية للمؤسسة وكذا التعاون مع مختلف الأطراف ذات العلاقات المباشرة وغير المباشرة والتي تؤثر في نجاح وصول المدرسة لتحقيق أهدافها صار لزاما على الادارة المدرسية أن تعي الدور الرئيس والأهمية والبالغة للاتصال في ضمان الاستمرارية وجودة الخدمة ولهذه الاعتبارات حاول الباحث في هذه الورقة ابراز أهمية الاتصال بين المدرسة وأولياء الامور والوقوف على اهم المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف هذا النوع من الاتصال واقتراح بدائل لتفعيله بتوظيف خبرة الباحث في مجال التدريس و إدارة المؤسسات التربوية وكذا نتائج الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الميدان.

1. مفهوم الاتصال والتواصل:

موضوع التواصل أو الاتصال من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الانسانية (النفسية والاجتماعية، الإعلامية، التربوية، واللغوية) وتعددت الكتابات التي تناولته بالتحليل والدراسة من زواياها المتعددة، مما أسهم في جلاء معناه وبيان أبعاده بصورة أوضح، وفي الوقت نفسه تعددت تعاريفه، ولهذا سنقتصر على بعضها بما يخدم الموضوع .

2.1. تعريف الاتصال والتواصل لغويا:

تفيد كلمة الاتصال في اللغة العربية كما ورد في معجم المصطلحات التربوية والنفسية: الإبلاغ والاطلاع والإخبار أي (نقل خبر ما من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه). ويعني التواصل والتوصيل أي إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما، كما يدل على الشيء الذي يتم تبليغه، والوسائل التقنية التي يتم التواصل بها. ومن ثمة فالتواصل هو عبارة عن نقل للمعلومات من مرسل إلى متلقي بواسطة قناة بحيث يستلزم ذلك النقل من جهة وجود شفرة، ومن جهة أخرى تحقيق عمليتين اثنتين "ترميز المعلومات، وفك الرمز". كما ورد في نفس المعجم أن التواصل هو الآلية التي يحدث بها التفاعل والعلاقات الإنسانية، وتشمل كل رموز الذهن والإيماءات (هيات وحركات ومتغيرات الجسم) (حسن شحاتة، زينب النجار، 2000، ص، 18).

ورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن الاتصال هو: انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا وبيسر التفاهم بين الأفراد (محمد فريد عزت، 2000، ص، 86) أما في لسان العرب، اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع .. و التواصل ضد التصادم (التقاطع) (ابن منظور، ص، 726)، وجاء في المعجم الوسيط في مادة وصل "يصل فلان وصولا ويصل الشيء وصولا، ووصله وصلا، أي بلغه وانتهى إليه، والوصلة من الاتصال ويقال بينهما وصلة" (احمد ابراهيم أحمد، 2002، ص، 246). كما ورد في مختار الصحاح أن كلمة اتصال مأخوذة من الوصل أي البلوغ - وصل إليه وصولا - أي بلغ قال تعالى "إلا الذين يصلون إلى قول بينكم وبينهم ميثاق" سورة النساء، الآية 89 أي يتصلون - وتوصل إليه أي تلطف في الوصول إليه ووصله توصيلا، إذا أكثر من الوصول (عبد القادر الرازي، ص، 302).

أما في المنجد : وصل وصولا بلغ موضعا معينا أو مقصودا، واتصل: ارتبط والتصق واتصال الالتصاق والتقارب، واشترك في الحدود، تواصل: اتصالية، صفة ما هو متصل "تواصل في عمل" تتابع، عدم انقطاع (صبحي حموي، 2000، ص، 1534، 1533).

وفي اللغة الإنجليزية : كلمة الاتصال "Communication" مشتقة من الاتصال اللاتيني COMMUNIS ومعناه COMMON أي عام أو شائع أو مألوف (نرجس حمدي، 2008، ص، 95)، وورد في قاموس المصطلحات الإعلامية أن كلمة اتصال (Communication) في المفرد وكصفة تستخدم للإشارة إلى عملية الاتصال التي يتم عن طريقها نقل معنى، أما الاتصال في صيغة الجمع (Communications) فتشير إلى الوسائل نفسها أو مؤسسات الاتصال (محمد فريد عزت، ص، 85). أما في المعجم اللساني فنجد : " أن التواصل هو انتقال معلومة من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص)، وعملية نقل هاته المعلومة تتم من خلال خطاب يحمل شكلا وسنا محددا" (عيساني رحيمة، 2007، ص، 16).

2. تعريف الاتصال والتواصل اصطلاحا:

أما المعنى الاصطلاحي للاتصال فقد تناوله عدد من الباحثين والمختصين واستخدمه علماء التربية الأوائل كجون ديوي J.Dewey وشارلز كولي C.Cooly، بل من الباحثين من "يرجعه إلى العصر الإغريقي ومنهم الباحث "برنت روبن" الذي يعتبر أن الاتصال كان يدرس باعتباره جزء من العلوم الانسانية والفنون وهو بذلك يشبه إلى حد كبير دراسة الفلسفة والفنون والأدب، وفي هذا الصدد أدرج الكاتب تعريف أرسطو للاتصال بأنه " عملية تجري بين الخطيب والمتحدث الذي يبتكر حجة في شكل قول للسامعين أو الجمهور وهدف المتحدث أن يعكس صورة إيجابية عن نفسه وأن يشجع أفراد الجمهور على استقبال الرسالة"(بوحنية أحمد عبد القادر، 2000، ص28).

وعرف نجرو Nigro: الاتصال العملية التي تجعل أفكار الشخص ومشاعره معروفة للآخرين (ابراهيم عبد العزيز، 1993، ص383).

أما ميلر G.Miller : فيرى ان الاتصال يحدث عندما توجد معلومات في مكان واحد أو لدى شخص ما ويريد توصيلها إلى مكان آخر أو شخص آخر (سعيد يس عامر، 2000، ص25). وعرفت جمعية إدارة الأعمال الأمريكية الاتصال بأنه: أي سلوك ينتج عنه تبادل المعنى أما الجمعية القومية لدراسة الاتصال فتعرفه بأنه: تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء مما يتطلب عرضا واستقبالا يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني (عصام موسى، 1986، ص18).

ويلاحظ على هذه التعاريف على أنها تركز على وظائف الاتصال واعتباره عملية ديناميكية يتم بها نقل وتبادل المعلومات أو الرسائل من شخص إلى آخر أو من جماعة إلى أخرى دون أن تشير إلى عناصر ومكونات هذه العملية وآلياتها أو إلى أهدافها.

3. مفهوم الاتصال التربوي:

تعرض مفهوم الاتصال التربوي اصطلاحاً إلى تداخل كبير من طرف الباحثين التربويين فقد عرفه (أبو الوفا وحسين، 2000، ص40) أن الاتصال في مجال الإدارة المدرسية يعني به مجموعة من الطرق والتدريبات والوسائل التي تكفل انتاج وتوصيل واستخدام البيانات اللازم توافرها للإدارة لتصبح في موقف يمكنها من اتخاذ قرارات سليمة الاتجاه صحيحة التوقيت، وأوضح (العجمي، 2000، ص115) أن الاتصال التربوي هو عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية.

يلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن الباحثين التربويين لم يفرقوا في استخدامهم للمصطلحين – الاتصال التربوي أو التواصل التربوي – واعتبروهما مرادفين لبعضهما البعض، واتفقوا أن مفهوم المصطلحين يشيران إلى عملية مشتركة بين طرفين أو أكثر يتم فيها نقل وتبادل الآراء والمعلومات

والخبرات والتوجيهات ... لإحداث تأثير في أنماط السلوك بغرض المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية.

3. 1. الاتصال التربوي:

هو العملية المحددة، التي يتم فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية، تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات أو آراء ... من طرف لآخر أو من مجموعة لآخرى داخل المدرسة، دون تلقي أي رد عليها.

3. 2. أما التواصل التربوي:

فهو العملية المستمرة، التي يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات أو المعلومات أو الآراء ... بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة، عبر رسائل لفظية أو غير لفظية، تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء، بغرض المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية.

4. خصائص عملية الاتصال والتواصل التربوي:

في ضوء التعريفات السابقة للاتصال والتواصل التربوي، يتفق الباحث مع (خميس، 2003،

ص، 31) في تحديد أهم الخصائص التي تميز عملية الاتصال والتواصل التربوي، وهي كالتالي:

- أنه نظام (منظومة)، له مدخلات وعمليات ومخرجات.
- أن هذا النظام يتكون من ستة مكونات متفاعلة هي: المصدر، الرسالة، القناة أو الوسيلة، المستقبل، التغذية الراجعة، الأثر.
- أنه عملية كاملة، حيث ينظر إلى هذه المكونات لا كأشياء موجودة في المجال إنما إلى العملية الكاملة التي يتم عن طريقها نقل المعلومات من المصدر إلى المستقبل.
- أن هذه العملية تتصف بالتفاعل الديناميكي، بمعنى أن هناك حركة نشطة مستمرة وعلاقات متداخلة بين هذه المكونات.
- أن المصدر لا يقتصر على مدير المدرسة أو المعلم فقط، وإنما يتسع ليشمل جميع مصادر التعلم الأخرى.
- أن قنوات الاتصال والتواصل لا تقتصر على الأذن والعين فقط وإنما يتسع ليشمل جميع مصادر التعلم الأخرى.
- أن بيئة الاتصال والتواصل هي أحد المكونات الأساسية للعملية، لأنها تؤثر في طرائق العرض ونوعه ونوع الاستجابات.
- أنه هادف، إذ يهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.
- أنه يؤكد على أثر الرسالة، واستجابة الفئة المستهدفة لها، وتقويم هذه الإستجابة، وتعديل عملية الاتصال والتواصل في ضوءها .

- أنه دائري، يسير في اتجاهين متفاعلين ، وحركة ذهاب وإياب مستمر بين المصدر والمستقبل لا تتوقف الا بعد التأكد من تحقيق الهدف المطلوب.

5 . أهداف عملية الاتصال و التواصل التربوي:

تعد عملية الاتصال والتواصل التربوي الأداة المهمة ، والعملية الرئيسة التي تساعد على تحقيق أهداف المدرسة المرحلية والنهائية، فإذا كانت التربية والإدارة التعليمية في الأصل والأساس غايتها بناء الإنسان، فإن الاتصال والتواصل أداؤها في تحقيق ذلك وعليه فإنها :

- عملية أساسية لإتمام وإنجاز جميع جوانب العملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة، فعملية التعلم لا تتم إلا من خلال تبادل المعلومات والبيانات والأفكار ... من مدير المدرسة إلى المعلم ومن المعلم إلى التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة، ولهذا يكون حجم الاتصال والتواصل في أي مؤسسة تعليمية أكثر ضخامة وتعقيدا من حجمه في أي مؤسسة غير تعليمية، فالإتصال والتواصل المدرسي الوسيلة الرئيسة التي يمكن بها تحقيق المدير والمعلم لأدوارهم في المهام المختلفة، فتحقيق أهداف الإدارة المدرسية وأهداف الإدارة الصفية وأهداف العملية التعليمية لا تتم إلا من خلال أنواع الإتصال والتواصل الفعال باعتبارها الأداة الوحيدة لانتقال أية أفكار أو آراء أو معلومات أو تعليمات أو خبرات ... من شخص أو أكثر إلى شخص آخر أو أكثر (مجموعة أفراد).
- عملية ضرورية لإنجاز جميع جوانب العمل الإداري داخل الفصل والمدرسة من خلال قيام رجل الإدارة المدرسية (المدير، مساعد مدير، معلم) بإنجاز العمليات الإدارية المختلفة مثل التخطيط والتنظيم والتقييم ... فيعتمد إنجاز جميع الأعمال والمهام الإدارية والفنية داخل كل من الفصل والمدرسة على حسن استخدام الإتصال والتواصل الإداري، فهما عمليتان ضروريتان للتنظيم الإداري داخل المدرسة، كما أن الرقابة تقوم على الأنواع المختلفة من الإتصال والتواصل من أجل تقييم أداء المدرسة والعاملين بها، كما يعتبر الإتصال والتواصل أساس عملية المشاركة الجماعية في عمليات التخطيط والتفويض والتقييم.
- عملية مهمة لتعريف العاملين بأهداف المدرسة وواجباتهم ودور المعلم اتجاهها، فيساعد الإتصال والتواصل التربوي العاملين داخل المدرسة على فهم أبعاد العمل، والتعرف على الأهداف المختلفة ومناقشتها والمشاركة في تنفيذها.
- عملية رئيسية للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه المدرسة من أجل العمل على مواجهتها.
- عملية مهمة لتوفير المناخ التعليمي الملائم الذي تسوده العلاقات الاجتماعية السلمية داخل العمل، فالإتصال والتواصل التربوي أداة فعالة لتحفز العاملين داخل المدرسة على بذل

المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف المرغوبة بأفضل صورة ممكنة، وعلى العكس من ذلك فقد يكون الاتصال والتواصل السلبي أداة إحباط وإعاقة للعاملين، ولا يشجع على بذل الجهد المطلوب من أجل تنفيذ الأهداف المطلوبة على الصورة المرجوة.

- عملية رئيسية لرفع كل من الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي، فالإتصال والتواصل المدرسي الجيد يلعب دورا مهما في توفير المناخ التعليمي الملائم في المدرسة، وبالتالي فهو يعمل على رفع مستوى الكفاءة التعليمية للمدرسة، فالمستوى التعليمي المرتفع يتوفر من خلال الأداء المميز للمعلم داخل المدرسة وهذا لا ينتج إلا بتوفر اتصال وتواصل مدرسي جيد.

6. أهمية عملية الإتصال والتواصل التربوي:

تكتسي عملية الإتصال والتواصل أهمية كبيرة في جميع المؤسسات المختلفة بشكل عام، والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص، هناك اتصال وتواصل داخلي على مستوى المؤسسة التعليمية كالذي يتم بين مدير المدرسة و المعلمين، وبين المعلمين بعضهم بعضا ، وهناك اتصال وتواصل خارجي كالذي يتم بين مديري المدارس بعضهم بعضا او بين مدير المدرسة وإدارة التعليم ، أو بين مدير المدرسة وأولياء الأمور . إلخ.

وتبرز أهمية الإتصال والتواصل في المدرسة باعتباره الأداة الرئيسة في إحداث التكامل بين الوظائف الادارية والتنسيق فيما بينها من خلال:

- تناول المشكلات التي تنشأ في المدرسة، ودراستها ووضع الحلول لها .
- الإتصال وسيلة فعالة في إحداث التأثير المطلوب على الفئة المستهدفة من أجل إنجاز الأهداف المطلوبة.
- يمثل الإتصال جزءا رئيسيا من مهام المسؤولين في الجهاز الاداري داخل المدرسة مما تنشأ عنه الحاجة إلى تدريب القيادات الإدارية على مهارة الإتصال .
- الإتصال وسيلة مهمة لإبلاغ القيادات العليا بما تم إنجازه من أهداف، وما هي المشكلات التي ظهرت أثناء تنفيذ الخطط الإدارية والتعليمية، أو الانحرافات التي لم تكن متوقعة والاقتراحات اللازمة لعلاج تلك المشكلات
- الإتصال يعتبر الوسيلة الضرورية لتوحيد الجهود المختلفة في التنظيم وإحداث التغيير في أنماط سلوك الأفراد وتطوير فلسفة المدرسة .
- عملية الإتصال داخل المدرسة تحتوي على جانب انفعالي وآخر نفسي، مما يكون له أكبر أثر على المناخ الأكاديمي والإداري في النظام المدرسي.
- تكوين علاقات إنسانية سليمة بين جميع أفراد المجتمع المدرسي.
- تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- توجيه الأفراد داخل المدرسة وتحفيزهم نحو تحقيق الأهداف.

- اتخاذ القرارات المدرسية الرشيدة (الاغبري، 2000، ص، 309).

- تنظيم الموارد المادية والبشرية بطريقة فعالة لتحقيق أعلى كفاءة.

ويرى الباحث أن أهمية الاتصال التربوي داخل المدرسة تتلخص في دوره البارز في إقامة الثقة والاحترام والتفاهم المتبادل وتوثيق العلاقات والصلات بين أفراد المدرسة وكذلك يؤدي إلى ممارسة السلطة وتنظيم سير العمل في المدرسة.

7. واقع الاتصال بين الادارة المدرسية و الأولياء:

إن الباحث وهو يتتبع ويراقب واقع عملية اتصال الأولياء بالمؤسسات التربوية يرى انها لا تعدو أن تكون زيارات تفقدية للاطمننان على تحصيل أبنائهم واستجابات إدارية محضة عند صدور أي سلوك أو حدوث موقف يستدعي حضور الولي حيث يتحدد زمانا بدخول التلاميذ بداية الموسم الدراسي وخروجهم عند نهايته، فهذا الغياب في متابعة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وإغفال جانب المرافقة النفسية والاجتماعية لهم فضلا عن عدم الاهتمام بواجباتهم وتعلماتهم اليومية يعد شروحا كبيرا في نسق التنظيم التربوي يسترعي الاهتمام ويستدعي البحث فيه والوقوف على أسبابه حيث أن فعالية وكفاءة الادارة في مختلف المؤسسات سواء كانت انتاجية أو خدمتية تتوقف على كفاءة عملية الاتصال فيها وعلى مدى تدفق وانسياب المعلومات بين هياكلها أو وحداتها كما أشارت إليه الكثير من الدراسات. ولذلك أولاه العديد من خبراء الاقتصاد، والإدارة، وعلماء النفس، والاجتماع، وإدارة الاعمال عناية كبيرة بالدراسة والبحث ولم تتخلف عن ذلك الابحاث التربوية، باعتبار المدرسة مؤسسة انتاجية تهدف إلى تخريج الفرد الصالح المنتج، وتوفير القوى العاملة اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. والواقع أن المؤسسة التربوية هي وسط تلتقي فيه عدة مشاريع منها ما هو متعلق بالأفراد ومنها

ما هو متعلق بالمكانة في المجتمع (Gererd Fourez, 2006, p, 29)

وعليه فإن العملية التربوية معادلة متفاعلة تنقسم أدوارها عدة أطراف من أهمها الأسرة

والمدرسة مما يستلزم تفعيل الاتصال بينهما لاعتبارات عدة منها:

- الكشف على قدرات ومواهب الأطفال عن طريق أوليائهم .
- التأكيد على الكثير من القيم المراد إكسابها للطفل من خلال التنسيق مع الأسرة مما يجعلهما (الأسرة والمدرسة) يسيران في خطين متوازيين في تربية الطفل ، لا يتعارض أحدهما مع الآخر.
- بالإضافة إلى أن مشاركة الأسرة للمدرسة في مختلف الأنشطة التربوية والتعليمية له بالغ الأثر على البيئة المدرسية من حيث فعاليتها ونشاطها في تربية الإبداع وتنمية التفكير الإبتكاري لدى المتعلم .
- إن بناء العلاقات الطيبة في البيئة المحلية بين المدرسة والأولياء وما تقدمه هذه الأخيرة من أعمال ونشاطات تربوية وتعليمية وما تقترحه من مبادرات من شأنها أن ترفع من مستوى

التحصيل لدى المتعلمين فحينئذ لا يدخر الأولياء جهدا بالاتصال بالمدرسة أو التعاون مع الأساتذة والإدارة والمشاركة في نشاطها من أجل تحقيق نتائج أفضل.

وذلك لأن أي نظام تعليمي أو منهاج يعزل المتعلم عن مصادر خبراته وتعلماته يحكم على نفسه بالموت، حيث أن شخصية المتعلم لا يمكن أن تنمو نموا طبيعيا إلا من خلال اتصالها بأقرانه، وقد أظهرت نتائج الدراسات والبحوث أن مشاركة الآباء في التربية والتعليم يمكن أن يساعد الأبناء بالدرجة الأولى والآباء والمعلمين والمدرسة بالدرجة الثانية في مختلف مراحل التعليم، ويشارك الباحث الكاتب (محمد متولي قنديل، 2005، ص، 119) رأيه في إبراز ثمار مشاركة الأولياء وتفاعلهم مع المدرسة في :

- يزداد دعم الأولياء لأبنائهم وتحفيزهم على التعلم.
- تزايد دافعية المعلم وارتفاع معنوياته بناء على تفاعل وتواصل الوالدين مع الادارة المدرسية في برامج عملها.
- تشابه الملاحظات بين الأسرة والمدرسة.
- ضمان أعلى في أداء الواجبات المنزلية.
- بناء اتجاهات إيجابية للأبناء نحو المدرسة.
- الاطلاع على نحو أفضل لكيفية عمل المدرسة وما تقدمه من برامج.
- خلق ثقة متبادلة بين الآباء والمعلمين.
- تحسن أداء المتعلم كما ونوعا.

واستنادا إلى تفاعل الباحث مع أولياء الامور على اختلاف مستوياتهم واتجاهاتهم خلال تدرس أبنائهم لاحظ أن اتصالهم بالمدرسة يعد حافزا اعتباريا للمتعلمين الذين يجدون في مشاركة أوليائهم للمدرسة في مجهودها التربوي والتعليمي خاصة، ما يحفزهم على الجد والاجتهاد، وفي تعميق الشعور بقدسية المدرسة وأهمية دورها في حياتهم (مهدي التميمي، 2007، ص، 164) إذ أن الجميع مدرك بأن النجاح المدرسي يتوقف بالدرجة الأولى على نوعية العلاقة التي تنشأ بين الأسرة و المدرسة، فإذا كانت الأسرة لا ترى هذه الأخيرة بعين الرضا أو تساند الطفل في تقدمه أو نموه فلا ينبغي أن يكون

عرضة لتوجيه مزدوج أو تدخل متناقض يفقده الثقة والإتزان (Jean, Louis ,auduc,2004,p,18).

ويستخلص الباحث أن المدرسة لا تستغني عن الأولياء باعتبارهم الشريك الاجتماعي الأول في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية من خلال إمدادهم المدرسة بالتغذية الراجعة عن أبنائهم و وتتبع مساهمهم التعليمي قصد تفعيل المجهود وتحسين المردود التعليمي.

8. أهداف الاتصال بين الأولياء والاساتذة:

إن الاتصال بين الأولياء والأساتذة من المتطلبات الأساسية في العملية التعليمية والتربوية، ذلك أن البيئة التعليمية بحاجة إلى تغذية راجعة من الأولياء عن الأبناء، كذلك الحال بالنسبة للأساتذة الذين يزودون الأولياء بمعلومات مرتدة بخصوص تحصيل التلاميذ وسلوكهم، ويقاسم الباحث الكاتب (محمد متولي قنديل، 2005، ص، 125) في تحديده لأبرز أهداف الاتصال بين الأولياء والأساتذة في النقاط التالية:

- تعرف الآباء على ما يتعلمه أبنائهم في المدرسة ومشاركتهم في تقديم ما يحتاجونه من رعاية ومتابعة.
 - حل المشكلات السلوكية والتربوية من قبل الآباء والمعلمين.
 - مشاركة الآباء في العمل المدرسي ودورهم في إحداث تغيرات مرغوبة في المناهج وطرق التدريس .
 - المساعدة العلمية في فهم الخبرات الصعبة التي يتعرض لها بعض المتعلمين في المواد الدراسية أو بعض الممارسات التعليمية.
 - مساعدة المدرسة في تحقيق رسالتها التربوية ، والأهداف التي يسعى المجتمع إلى تجسيدها، وذلك على اعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية لا تعمل بمعزل عن المؤسسات الأخرى .
 - مساعدة المعلمين وتقييم ما يقومون به من أعمال بالإضافة إلى دورهم في تحسين الخدمات المدرسية.
 - وقوف المدرسة على حاجات المجتمع المحلي ومن ثم تلبية هذه الحاجات في ضوء الامكانيات والموارد المتاحة، والعمل على رفع مستوى البيئة التي تحيط بالمدرسة والنهوض بالمجتمع من حولها وذلك من خلال بث الوعي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والصحي (نبيل سعد خليل، 2001، ص، 210).
 - إتاحة الفرصة للآباء للمشاركة في تخطيط وتنظيم وتقديم بعض البرامج المدرسية (المناسبتية)
 - . تعرف الآباء على كيفية المشاركة بطرق تعاونية مع الآباء الآخرين في البيئة أو الحي الذي توجد فيه المدرسة.
 - مشاركة بعض الآباء في الفعاليات داخل المدرسة وتقديم بعض المعلومات بالإضافة إلى دورهم في تعريف المتعلمين بالمؤسسات الأخرى في المجتمع.
 - تمكين الآباء من فهم النظام المدرسي بالإضافة الى تنمية مفاهيم الأهداف المدرسية ووظائفها.
9. معوقات الإتصال بين الأساتذة والأولياء:

تواجه عملية الاتصال مجموعة من الصعوبات والعراقيل تحد من فعاليتها خاصة إذا تعلق الأمر بالأولياء على اختلاف بيئاتهم وثقافتهم ومستواهم واتجاهاتهم ولقد وقف الباحث على جملة من المعوقات

خلال مرافقته للأساتذة والأولياء في حل الصعوبات والمشكلات التربوية والمدرسية التي تطفو مع كل مسار دراسي للمتعلمين كما دعمها بنتائج البحوث والدراسات في هذا الميدان (قرساس الحسين،

2009، ص، 159)

- اعتقاد بعض الاسر أن مهمتهم تنتهي بمجرد التحاق الابن بالمدرسة وأن هذه الاخيرة المسؤولة الوحيدة على تربية وتعليم أبنائهم.
- انشغال الاولياء بأعباء الحياة اليومية وتوفير المطالب الاقتصادية للأسرة.
- بعض العائلات تعاني من مشاكل أسرية لا ترغب في كشفها أمام هيئة التدريس لذلك يتجنبون الاتصال بالمدرسة تجنباً للحرج.
- لا يقدرون عمل المدرسة ويرى بعضهم أن المعلم غير أهل لتعليم أبنائهم .
- المستوى الأكاديمي البسيط أو المتدني لبعض الاولياء يجعلهم غير قادرين على مرافقة ومتابعة عمل أبنائهم .
- التخوف من دفع الاموال والتبرعات للمدارس
- الشعور بالخجل من تصرفات أبنائهم أو ضعف مستواهم .
- كما يثمن الباحث ما ذهب إليه المؤلف (جودت عزت عطوي، 2007، ص 88، 87، 280) فيما خلص إليه من نقاط حدد فيها أبرز معوقات الاتصال بين المدرسة والأولياء.
- انشغال اولياء الأمور .
- استخدام تعابير ولغة غير واضحة في الاتصال .
- عدم اختيار الوقت المناسب للاجتماعات.
- التركيز على موضوعات بحث لا تهم أولياء الامور.
- التركيز على الجانب المادي ، كجمع تبرعات من أولياء الأمور.
- عدم وجود التوعية الكافية بأهداف التعاون بين المدرسة والمجتمع.
- قلة محاولات المعلمين ومديري المدارس الحصول على معلومات من أولياء الامور تتعلق بظروفهم وأعمالهم.
- عدم توفر التسهيلات اللازمة لانعقاد مجالس الآباء أو اللقاءات بين المعلمين والآباء.
- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي في بعض المناطق .
- عدم التحديد لما يناقش في الاجتماعات بين الاباء والمعلمين .
- عدم الاستعانة بالأولياء في إعداد جدول الاعمال .
- كما أن عملية تواصل الباحث بمختلف مسيري المدارس والمشرفين التربويين والأساتذة في مختلف الأطوار خلال عمليات التكوين وتبادل الخبرات وطرح المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها كشفت عن جملة من المعوقات غير المباشرة والتي تساهم بشكل كبير في عرقلة عملية الاتصال منها:

✓ **عوامل نفسية ذاتية:** مثل شعور البعض منهم بالرهبة من الدخول إلى المدرسة لاعتقادهم بالثقافة الواسعة التي يتمتع بها المعلم أو ينتج من ذاكرتهم عن المدرسة أيام دراستهم، أو شعورهم بأن المعلم لا يستطيع أن يفعل شيئاً، لذلك فإن مثل هذه الاجتماعات لا جدوى منها.

✓ **عوامل واقعية:** اللامبالاة من قبل البعض حتى انه لا يعرف ابنه في أي صف أو أي شعبة وعندما ترسل دعوات الحضور إلى أولياء الامور لا يحضر أولياء المتعلمين الذين يعانون من مشاكل معينة مثل التغيب أو ضعف التحصيل أو مشاكل سلوكية.

✓ **عوامل خاصة بالمعلم:** إن للمعلم دورا في عدم تفعيل مجالس الآباء والمعلمين وحتى قبل انعقادها من خلال بعض الممارسات التي تصدر عنه، سواء باستخدام الضرب والعقاب البدني وسيلة لتقويم السلوك مما يسبب انزعاجا لدى أولياء أمورهم، أو من خلال اسلوب المحادثة مع أولياء الامور بطريقة تُشعرهم بالدونية .

✓ **عوامل محيطية بالبيئة المدرسية:** نعني بها ظروف كلا من المعلم وأولياء الأمور فالمعلم يشعر أن وقته كله مليء بالعمل وعليه الكثير من التكاليف فهو ينتقل من تحضير الدروس وإعدادها إلى التدريس وتصحيح الكراسات ورصد الغيابات ورصد نتائج الاختبار وتجهيز الوسائل البيداغوجية وغير ذلك من المسؤوليات التي يعتبرها ثقل كاهله، لذا فهو يرى أن اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين تزيد من اعبائه لذا سيكون سلبيا تجاهها.

وبعد استعراض مختلف المعوقات المباشرة وغير المباشرة حسب ما أشارت إليه الدراسات وكذا ما وثقته المعاشات اليومية للباحث لمختلف المواقف التربوية يمكن ان نقترح على ضوئها جملة من الاستراتيجيات قصد تفعيل حركية الاتصال بين المدرسة والأولياء وعلى وجه الخصوص بين الأساتذة وأولياء الأمور ونوجزها فيما يلي:

10. استراتيجيات لتفعيل الاتصال بين الأساتذة والأولياء:

إن جودة التعليم مرهون بشكل كبير على توفر مجموعة من المتطلبات أو الكفاءات من أهمها نجاح التواصل مع الاولياء وحسب بيشار ماك شين(1984) الذي يرى أن العلاقات بين التلاميذ والمعلمين تختلف عنها بين الآباء وأبنائهم حيث أن علاقة الأب بابنه هي علاقة خاصة وذاتية وتمتد على المدى الطويل، بينما العلاقة بين التلميذ والمعلم تمتاز بكونها موضوعية أكثر ومداها قصير وللحصول على تعاون متميز مع الآباء، يجب الاعتراف والقبول بهذه الاختلافات (Georette 2001,P15) وانطلاقا من قبول الاختلافات فإن فعالية عملية الاتصال تتوقف على توفر مجموعة من المقومات من أهمها:

✓ **البيئة الاتصالية:** فالعلاقات السائدة في الوسط المدرسي بكل اطرافه مدير ، معلم، تلميذ، ولي، عامل ، إداري، حارس تخضع لمجموعة من الاسس والضوابط، التي يتعين على المؤسسة

التربوية الاهتمام بها ورعايتها، وهو ما يتطلب حسن اختيار العاملين في ميدانها بدقة ووفق شروط محددة ومن ذوي التخصصات ذات الصلة الطبيعية بهذا النوع من الاتصالات وبصورة خاصة من المتخصصين في العلاقات العامة وتدريبهم من خلال دورات تعد خصيصا لهذا الغرض يشرف عليها أصحاب الخبرة في ميدان العلاقات التربوية العامة (نبيل سعد خليل، 2009، ص 206). ويحدد (سلامة عبد العظيم حسين، 2004، ص 290، 291) حاجات الآباء وأفراد المجتمع بإشراكهم في إتخاذ القرار من خلال:

- أن تخلق بيئة تشجع وتؤيد توصيات الآباء والطلاب وأفراد المجتمع في توضيح كيف تفي المدرسة باحتياجاتهم .
- دمج الآباء والطلاب وأفراد المجتمع في تحسين تعلم الطلاب وعليه يمكن تفعيل مجلس الآباء على ضوء العلاقة التبادلية النفعية لما يمكن أن تقدمه المدرسة لأولياء الأمور وما يمكن أن يقدمه هؤلاء الأعضاء للمدرسة حتى يتم استقطابهم ونهوضهم بهذا المجال وبهذا يمكن تفعيل مجلس الآباء من خلال (عزة جلال مصطفى نصر، ص 327، 325).
- انتقاء العناصر البشرية الجيدة المشهود لها بالالتزام والجدية من جانب وبالمستوى العلمي المرتفع من جانب آخر .
- وضع الإدارة لنظام محاسبين يحاسب هذا المجلس بصفة دورية وليكن في ربع سنوية على النتائج التي حققها.
- إعطاء هذا المجلس السلطة الرقابية الحقيقية سواء كانت إدارية أو مالية، لكي يتدخل بشكل فوري ومباشر من أجل تحقيق التحسين المستمر في العملية التعليمية.
- إنشاء مركز للأسرة داخل المدرسة يشمل الأخصائي الاجتماعي والنفسي وبعض المعلمين المتميزين للتكفل بمشكلات التلاميذ الاجتماعية والنفسية والعمل على تجاوزها، وهذا ما تطالب به إدارات ومسيري المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها وتناشد الوصايا بإدراجه منذ سنوات لما تخلفه من آثار إيجابية على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.
- ومن البدائل الاستراتيجية أيضا تفعيل التواصل مع الآباء بتكليف القائمين بإعداد برامج تدريبية للآباء فن الكيفية التي يمكن من خلالها التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة العمرية، عقد ندوات توعوية للآباء عن القيم والمبادئ الواجب غرسها في أبنائهم .
- الاستعانة بخبير في الإعلام الآلي داخل المدرسة لتفعيل استخدام تكنولوجيا الاتصال لفائدة الأساتذة حتى يكون لها مردود إيجابي على مستوى الأداء والتحصيل .
- القيام بزيارات بين الآباء لدى المدارس المختلفة للتعرف على إنجازاتهم وكيفية تحقيقها للإستفادة منها داخل المدرسة.

- ومن وسائل تحسين الاتصال بين المجتمع المحلي والمدرسة (اسماعيل عباس الأخرص، 2008، ص: 104).
- اشراك المجتمع المحلي في جميع الأنشطة المدرسية.
- عدم إحباط أولياء الامور من أوضاع أبنائهم.
- الاستقبال الحسن لأولياء الأمور .
- تعزيز الانتماء لديهم .
- تقديم خدمات للمجتمع المحلي .
- إقامة الحفلات والمحاضرات والندوات والمعارض .
- ونشير إلى آليات أخرى لتفعيل الاتصال مع الأولياء منها: (فوزي سمارة، ص، 266، 265)
- توزيع استبيانات الأولياء للوقوف على آرائهم في تجديد الاحتياجات ووضع الأولويات.
- إشراك المجتمع المحلي في عضوية مجالس المدرسة المختلفة.
- تكوين لجنة أصدقاء المدرسة .
- المساهمة في إعداد الوسائل التعليمية من أصحاب المهن .
- حضور بعض أولياء الأمور للحصص الصفية.
- تبليغ أولياء الامور وبشكل مستمر عن مستوى تحصيل أبنائهم .
- إشراك المجتمع المحلي في أنشطة المدرسة اللامنهجية.
- وتتمن الباحثة ما أشارت إليه (عزة جلال مصطفى نصر، ص 324) في اقتراحها تصميم صفحة مدرسية على الانترنت (فايسبوك، بريد الكتروني) يتم من خلالها عرض المشكلات المدرسية والنشاطات المدرجة خلال الفصول الدراسية وكذا مختلف الاعلانات التي تهتم الأولياء وتساعدهم في تتبع المسار الدراسي لأبنائهم، وقد أظهرت هذه التقنية فعاليتها خاصة في ظل جائحة كورونا وما فرضته من تدابير وقائية تمنع الاتصال المباشر بالطاقت التربوي والإداري إلا نادرا حيث أصبحت (مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني) الخاصة بالمؤسسات قناتي اتصال مكنت من سيولة المعلومات وتبادلها بين مختلف أطراف العملية التربوية مختصرة بذلك الجهد والوقت .
- كما أن نتائج أبحاث دراسات (محمد متولي قنديل، ص، 124، 123) تتوافق إلى حد كبير مع ما اقترحه مدير المؤسسات التربوية للمدارس الابتدائية لولاية ام البواقي من توصيات خرج بها الملئقى المنعقد يومي 09/08 أكتوبر 2019 بدار الندوة برعاية مديرية التربية مصلحة التكوين والتفتيش بعنوان آليات التسيير الاداري الحديث والتي نلخصها في النقاط الآتية:
- ✓ التوقيت: مطلوب من المدارس المرونة عند التخطيط لاجتماعات مجالس الآباء بما يمكن الأولياء من المشاركة، حيث يمكن مثلا أن تكون تلك المجالس مسائية أو بعد أوقات الغداء، أو أيام العطل.

✓ **الشعور بإنعدام الأهمية:** يجب أن ترحب المدارس وعلى المستوى الشخصي بكل الآباء، وبخاصة المنطوقون منهم أو الذين يظهرون عدم الارتياح لتلك الاجتماعات والمشاركات وعلى المدرسة ان تجمع معلومات عن اهتمامات هؤلاء الآباء وقدرتهم أن تتاح لهم الفرصة للاستفادة بخبراتهم ومواهبهم .

✓ **للآباء الذين لا يعرفون كيف يساهمون أو يتشاركون مع المدرسة:** على المدرسة أن تجري مسحا لمواهب الآباء وأن تفكر في الطرق التي من خلالها يمكن الاستفادة من تلك المواهب، وأن تشجع الآباء أن ينقاسوا المعلومات عن فهمهم وهواياتهم وكيف يشغلون أوقات فراغهم، كما يمكنها تنظيم فرص عمل للآباء وقيادات المجتمع للمشاركة والتفاعل معا . وإذا كانت هذه بعض الواجبات التي تقع على بعض الأطراف التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التربوية حتى يتحقق التعاون والتواصل بين الأساتذة والأولياء، فإن هناك بعض الوسائل الأخرى التي يمكن عن طريقها توثيق وتدعيم هذا الاتصال ومنها التلميذ الذي يمثل محور الإهتمام والعنصر المشترك بين الطرفين فإن له دوره الهام في توثيق الصلة بينهما، وكثيرا ما ينجح التلميذ في تعديل اتجاهات والديه حيث يتحدث عن القيم والاتجاهات السليمة التي يتعلمها في المدرسة، كما أنه يستطيع ان يذكر والديه بموعد إجتماعات مجلس الآباء بالمدرسة، ويطلب إليهما حضور جلساته وينبغي ان يكون مثالا صالحا بين أخواته ومدرسيه حتى يشجع والده على الحضور إلى المدرسة مرفوع الرأس بما يتصف به ابنه وما يحققه من نجاح ومن وسائل توثيق الصلة بين الاولياء والأساتذة في هذا السياق ، الوسائل التالية :

(محمد عطوة مجاهد ، 2008، ص، 75، 74)

✓ **الاهتمام بالنمو السليم للتلميذ:** من المعروف ان التلميذ رسول المدرسة إلى المنزل يحمل إليه أعمالها ونشاطها من خلال ما يثيره معه أبواه من مناقشات واستفسارات حول هذا الأعمال وذلك النشاط، ويقدر ما تكون المناهج التربوية في المدرسة عاملا خصباً ومثمرا في حياة التلاميذ تكون الانعكاسات والتأثيرات في افراد المنزل وبخاصة الكبار منهم وبعبارة أخرى فإن آراء أولياء الأمور في المدرسة وفكرتهم عنها تابعة للصورة التي ينقلها لهم التلاميذ عن اعمالها نابعة منها فإذا ما تحقق أولياء الأمور من خلال مناقشاتهم لأبنائهم وإجابتهم عن أسئلتهم حول العمل المدرسي أن فنية التدريس في المدرسة تؤدي إلى النمو التربوي المرغوب وتحقيق لأولادهم ما يحلمون بتحقيقه من النواحي العملية والخلقية والاجتماعية وغيرها كان ذلك عاملا قويا في زيادة الصلة وتوطيدها بين الأسرة والمدرسة والتعاون بينهما، إن كل علاقة أخرى تعمل المدرسة على تنميتها مع الأسرة دون توثيق صلتها بها عن طريق حسن تربية التلاميذ تكون في الواقع شكلية وضعيفة .

11. مقترحات لتذليل معوقات الاتصال بين المدرسة والأولياء:

إن تغير دور المدرسة من خلال ربطها بالمحيط الخارجي وتطور وسائل الاتصال

يستدعي تغير على مستوى نشاط كل الأطراف التي لها علاقة بالتلميذ الذي يمثل محور العملية التربوية والذي تتكاثف وتتكامل كل الجهود لأجله وعليه ، أن النشاط الذي ينبغي على المدرسين القيام به لتدعيم العلاقات بين المدرسة والمجتمع يتلخص على النحو التالي: (ربيع محمد، طارق عبد الرؤوف، 2008، ص، 24، 23)

- عقد المؤتمرات والاجتماعات مع الآباء لتعريفهم بعمل المدرسة وعرض مشكلات أبنائهم عليهم
- زيارة بيوت التلاميذ وتشجيع الآباء على زيارة المدرسة.
- إرسال خطابات للآباء إذا وجدت ضرورة لذلك.
- توضيح سياسة المدرسة ووسائل تنفيذها .
- الإشراف على بعض الجماعات التربوية بالمجتمع المحلي إذا وجد أن إشرافهم ضروري ومرغوب فيه.
- الاشتراك في مسح ودراسة المجتمع المحلي مع من يعينهم الأمر .
- تقويم نتائج العمل بالمدرسة في ضوء تحقيقها لحاجات ورغبات المجتمع المحلي .
- محاولة فهم البيئة الخارجية التي يعيش فيها التلميذ والتعرف على ميولهم وقدراتهم والعمل على تقدمهم ونموهم .
- إنشاء مركز للأسرة داخل المدرسة يشمل الأخصائي الاجتماعي وبعض المعلمين المتميزين وتدريب المعلمين على الأساليب العامة والخاصة لجذب انتباه أولياء الأمور إلى أهمية دورهم في تعليم أبنائهم وعليه فإن تفعيل الاتصال بين الأستاذ والولي يتطلب أستاذ ماهر في الاتصال مع أعضاء المجتمع المدرسي خارج المدرسة. (مهدي حسن التميمي، ص، 39، 38)
- الدور التشاركي في المسؤولية الاجتماعية بين الأولياء والأساتذة (التجربة اليابانية) اتجاه التلاميذ، وتقيد الباحثة الأمريكية (ميري هوايت) بصدد عرضها للتجربة اليابانية في ذلك أن المسؤولية نحو التنشئة السليمة في اليابان تتوزع بصورة أكثر توازناً بين الأسرة والمدرسة ومكان العمل وكمثال على ذلك أنه إذا ضبط طالب في المدرسة الثانوية بقود سيارة بدون رخصة فإنه يسأل رجال الشركة كل من المدرسين وناظر المدرسة وأولياء الأمور والطالب نفسه عن هذه المخالفة.
- ويعود تحمل مسؤولية هذا إلى التقاليد اليابانية المتوارثة وفي هذا النمط من العلاقات تظهر اتجاهات يقل فيها اللوم الذي على فرد ما، إذا ما وقع منه حادث في مدرسة أو مصنع، وأن تبدأ المشاركة في المسؤولية بجعل الجماعة بأكملها مسؤولة عن هذا الخطأ.
- قيام الأستاذ ببحوث إجرائية إلى جانب الخبراء والمستشارين، تتضمن مسح البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة الثانوية لاستكشاف إمكانياتها ووضع الخطط الإجرائية التي يمكن من

خلالها تحقيق أقصى استفادة ممكنة بالإضافة إلى تصميم صفحة مدرسية على الأنترنت (Home page) (صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي) يتم من خلالها عرض المشكلات المدرسية والقرارات التي هم بصدد اتخاذها للتعرف على مقترحات المجتمع المدرسي بشأن هذه القرارات و آرائهم بشأن القرارات المتخذة.

إن أعضاء المجتمع المحلي من الأولياء يقومون أيضا بنشاط كبير يساهم في التقريب بين المدرسة والمجتمع ومن ألوان النشاط التي يقومون بها مايلي: (ربيع محمد، ص، 24، 25)

- زيارة المدرسة والتعرف على نواحي العمل فيها.
 - حضور المعارض والحفلات التي تقيمها المدارس.
 - الاشتراك في المجالس الاستشارية للمجتمع المحلي .
 - حضور الاجتماعات العامة التي تقدمها المدارس لأمر من الأمور .
 - التعبير عن رأيهم في البرامج التعليمية التي تقدمها المدارس .
 - طلب معلومات عن أي موضوع مدرسي.
 - الإطلاع على التقارير السنوية للمدارس وغيرها من التقارير .
 - حضور انواع النشاط المدرسي والاشتراك في برامج الكبار التي تشرف عليها المدرسة.
 - الاشتراك مع أعضاء هيئة المدرسة في تربية الأبناء.
- إلى جانب هذه الادوار هناك من يضيف، التوجيه الطلابي والإرشاد المهني من قبل المهنيين الماهرين في المجتمع المحلي وتقديم خدمات تعليمية للطلبة في مجالات معينة من قبل مختصين في المجتمع المحلي بالإضافة إلى إسهام ذوي الكفاءات والخبرة في المجتمع المحلي في نشاطات المدرسة مثل، إصدار مجلة شهرية أو دورية، المشاركة في أعمال اللجان الطلابية، المساهمة في اعمال تطوعية لصالح المدرسة مثل طباعة كتاب أو نشره عن المدرسة، عمل أو تقديم لوحات فنية أو مجموعة كتب للمدرسة.(نبيل سعد خليل،

2001، ص، 212، 213)

وبذلك فإن مشاركة أولياء الأمور في تدعيم البرامج الموضوعية والمبادرات المقترحة تلعب دورا هاما في تكوين مجتمع إيجابي لنجاح الطلاب وتحقيق معدل اتجاهات إيجابية عالية وتقليل اتجاهات السلبية.

بالإضافة إلى الادوار السابقة الذكر يمكن لأولياء الأمور وبالتنسيق مع الادارة المدرسية وجمعية اولياء التلاميذ القيام بخدمات لصالح المؤسسة وذلك ب:

- ✓ الاستفادة من الآباء الحرفيين للقيام بالإصلاحات الخاصة بالنجارة والحدادة والدّهان وغيرها ، وكذلك تدريب الطلبة ضمن نشاطات مبحث التربية المهنية العملية.

- دراسة بعض الظواهر التربوية مثل: التسرب، الغياب، التخلف الدراسي، العدوانية وغيرها، وتقديم المقترحات لحلها.
 - دراسة ألوان النشاط الذي تهيئه المدرسة والبيئة للطلاب .
 - تبني المشروعات التي تضمن العمل لبعض خرجي المدرسة.
 - إتاحة الفرصة للطلبة للتدرب في مواقع العمل في المؤسسات الحكومية الخاصة.
 - تقديم خدمات تعليمية من اختصاصيين في مجالات معينة (طبية، زراعية ، دينية ... إلخ)
 - تقديم المشورة الفنية والعلمية للمدارس عن طريق المشاركة في مجالس الآباء واللجان الاستشارية.
- ونخلص إلى أن الأستاذ في تواصله مع الأسرة يقوم بدور المرسل والمستقبل الماهر ، والمسير المشجع والمتفهم لأولياء الذين يقومون بدورهم التشاركي والمكمل لدور الأساتذة.

خاتمة:

من خلال ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية نتضح لنا الأهمية التي يكتسبها اتصال أولياء الأمور بالأساتذة وما يلعبه من أدوار مكملة وفعالة في تحقيق التفاهم والتعاون بين مختلف الفاعلين للعملية التعليمية والذي يعد الأساس في تحقيق المدرسة لأهدافها من جهة، ومن جهة أخرى فإن الاتصال يمثل ظاهرة حيوية وهامة للتربية المدرسية، حيث يتوقف على مدى نوعيته وكيفيته نجاح هذه التربية أو فشلها. ومع ذلك لاحظنا بأن الاتصال لازال - على حد علم الباحث- من أكثر المجالات التربوية إهمالا من المربين وأفراد المجتمعات المدرسية بحد سواء.

وفي المدرسة الابتدائية بوجه خاص، يعتبر الاتصال في رأينا كفاءة أساسية يتوجب الالتفات إليها والبدء الفوري بتهيئة التلاميذ و تدريبهم على مهارات الاتصال كما هو الحال مع القراءة والكتابة والحساب، إذا أريد لهؤلاء بالطبع النجاح الفعال في حياتهم المدرسية والاجتماعية المقبلة. كما يستدعي اهتماما وتدريباً على تصميم برامج واستراتيجيات يمكن من خلالها تحقيق الرضا وزرع الثقة بين طرفي المعادلة (استاذ ، ولي) .

وعليه، يحسن المسؤولين والاداريين مراجعة أساليب الاتصال الجارية في مدارسهم ومؤسساتهم، وتحليلها على ضوء المفاهيم والممارسات المقترحة والحاجات الملحة للمجتمع.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا - المصادر:

- القرآن الكريم: سورة النساء.

ثانيا - المراجع باللغة العربية:

- حسن شحاتة ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 ، القاهرة، 2003 .

- قاموس المصطلحات الاعلامية (محمد فريد عزت، 2005)
- لسان العرب، ابن منظور .
- المعجم الوسيط (أحمد ابراهيم أحمد، 2002).
- مختار الصحاح (عبد القادر الرازي)
- المنجد: (صبيح حموي، 2000)
- المعجم اللساني(عيساني رحمة 2007، لوفية أحمد عبد القادر، 2000)
- نبيل سعد خليل، الإدارة المدرسية الحديثة في ضوء الفكر الإداري المعاصر .
- محمد متولي قنديل، رمضان مسعد متولي: مهارات التواصل بين البيت والمدرسة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2005.
- مهدي التميمي: مهارات التعليم (دراسة في الفكر والأداء التدريسي)، ط1، عمان، 2007.
- عزة جلال مصطفى نصر: لابداع الاداري والتجديد الذاتي للمدرسة الثانوية العامة، رؤية استراتيجية، - المكتب الجامعي الحديث، الأزوطية، 2008.
- ثالثا - المراجع باللغة الأجنبية:
- Gererd Fourez :éduquer-enseignants,élèves,écoles,éthiquets sociétés,pédagogies en éveloppement , éditions deboech , paris , janvier ,2006.
- Jean, lowis auduc :Parents ne restez pas sur le trottoir de l'école (parents d'élèves , toutes les réponses pour favoriser les relation parents, écoles) éditions Nathan , paris ,2004.